https://majs.journals.ekb.eg
2024; June (13):12:26.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2404-1232
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

جماليات الفراغ النافذ في فن الميدالية

The Aesthetics of Negative Space in Medal Art

احمد محمد سعد الحداد
مدرس - قسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا
Email address: hdad333@yahoo.com

To cite this article:
Ahmed Alhadad, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 13, 2024, pp.12 -26. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2404-1232
Received:30, 04, 2024; Accepted: 12, 06, 2024; published: June 2024

الملخص:

الفراغ النافذ من اهم العناصر التشكيلية في فن النحت وخاصة فن النحت البارز و الميدالية لما يضيفه للعمل الفني من قيمة جمالية وتشكيلة الي جانب الدور الوظيفي , لذلك تطرق الباحث من خلال هذا البحث والتجربة العملة الي القاء الضوء والدراسة والتحليل لقيمة الفراغ النافذ والدور الوظيفي والجمالي داخل فن الميدالية واثبات ذلك من خلال تجربة عملية تم بها توظيف الفراغ النافذ كعنصر تشكيلي مهم وله دور مؤثر في عدد من اعمال الميدالية الفنية المعاصرة وذلك بغرض التجديد والابتكار وايجاد صياغات تشكيلية جديدة في فن الميدالية يكون لها دورها الهام والمؤثر فى توصيل فكر الفنان إلى المتلقي

لذا يهدف البحث إلى إلقاء الضوء والكشف عن جماليات الفراغ النافذ في فن الميدالية كذلك أهمية الفراغ النافذ ودوره الوظيفي تشكيلياً داخل تكوين الميدالية وأثر ذلك فى استحداث رؤي تشكيلية مبتكرة للميدالية . كذلك الفراغ النافذ داخل موضوع الميدالية أوجد رؤي تشكيلية جديدة فى فن الميدالية من خلال تعدد الخامات والتقنيات المستخدمة فى تشكيل الميدالية.

الكلمات الدالة:

الدور الجمالي _ الفراغ النافذ- تكوين الميدالية.

المقدمة:

لقد تميز فن الميدالية الحديث والمعاصر بالمرونة والتجديد وبدا يعكس التيارات الفكرية والفنية المختلفة وقد تعددت المفاهيم الفنية لفن النحت البارز والميدالية والتى ساهمت بشكل واضح فى خلق واستحداث صياغات تشكيلية مستحدثه فى النحت البارز على ظهور الكثير من القيم الجمالية والفنية الجديدة التى تعبر عن روح العصر الحديث ، منها صياغات رمزية ، وعلاقات تشكيلية ورمزية لها خصائص تنتمي لشخصية الزمان والمكان إلى جانب العديد والكثير من الخبرات الرمزية المتعددة التى توالت على فن الميدالية وفنانيها ، واختلطت مع مفاهيم وقيم العصر الحديث والمعاصر، مما كان له الأثر البالغ على فنان الميدالية فى العصر الحديث على إبداع وابتكار أعمال تحمل دلالات رمزية ورؤية تشكيلة مبتكرة عبر بها عن موضوعات رمزية وموضوعات مستلهمة من الأحداث الواقعية والاجتماعية والسياسية والحياة اليومية .

ومن أهم هذه العناصر الابتكارية والتى صيغت ووظفت لخلق رؤية تشكيلية جديدة مبتكرة وهو عنصر الفراغ النافذ والذى استخدمه الباحث فى أعماله الفنية وبأسلوب النحت البارز أو الغائر لإيجاد مضامين ذات اشكال جديدة في فن الميدالية ولخلق مزيد من الثراء فى التعبير ومزيد من التحرر للشكل التقليدي للميدالية ، ولإبراز الدور الجمالي والوظيفي للفراغ النافذ داخل تكوين وشكل الميدالية ومن هنا جاءت فكرة البحث بعنوان "

جماليات الفراغ النافذ في فن الميدالية " في محاولة لتقديم رؤية تشكيلية معاصرة في فن الميدالية تعتمد على توظيف الفراغ النافذ تشكيليا داخل تكوين الميدالية وما إضافة من قيماً جمالية وتكوينات مبتكرة ساعدت على تواصل التجربة الفنية وتطورها في مجال فن الميدالية .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في :

1-هل هناك دور وأثر جمالي للفراغ النافذ فى شكل ومضمون الميدالية .

2-هل للفراغ النافذ دور وظيفي تشكيلي داخل تكوين الميدالية مما ساعد على إيجاد وخلق دلالات تعبيرية ورمزية في فن الميدالية .

3-هل ساعد استخدام الخامات والتقنيات المختلفة في فن الميدالية على إيجاد أفكار ورؤي تشكيلية توضح وتبرز الدور الجمالي والوظيفي للفراغ النافذ في فن الميدالية .

فروض البحث :

1-يفترض الباحث أن الفراغ النافذ هو أحد العناصر التشكيلية المبتكرة والتى لها دور جمالي وساعدت على خلق صياغات تشكيلية جديدة فى فن الميدالية .

2-أن هناك دلالات تعبيرية ورمزية تم إيجادها من خلال دور وظيفي تشكيلي للفراغ النافذ داخل موضوع الميدالية .

3-الفراغ النافذ داخل موضوع الميدالية أوجد رؤي تشكيلية جديدة فى فن الميدالية من خلال تعدد الخامات والتقنيات المستخدمة فى تشكيل الميدالية .

4-يفترض الباحث بوجود علاقة وثيقة بين اللون الموجود في خلفية الميدالية وبين الفراغ النافذ داخل الميدالية علاقة تؤكد وتبرز الدور الجمالي والوظيفي للفراغ النافذ.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء والكشف عن جماليات الفراغ النافذ في فن الميدالية كذلك أهمية الفراغ النافذ ودوره الوظيفي تشكيلياً داخل تكوين الميدالية وأثر ذلك فى استحداث رؤي تشكيلية مبتكرة للميدالية .

أهمية البحث :

تتلخص أهمية البحث وتكمن في :

1-دور الفراغ النافذ وأهميته داخل تكوين الميدالية .

2-محاولة الكشف عن صياغات تشكيلية مبتكرة وجديدة فى فن الميدالية من خلال الدور الجمالي والوظيفي للفراغ النافذ .

منهج البحث :

يتبع الباحث المنهج التجريبي التطبيقي التحليلي لاستحداث رؤية تشكيلية مبتكرة فى فن الميدالية .

تمهيد:

يعتبر فن الميدالية الحديث والمعاصر فرعاً مثيراً من فن النحت وخاصة النحت البارز وهو أيضا فناً متطوراً في عالم الفنون التشكيلية ، فقد الذيهذا الفن أولاً لرغبة الفنان وأسلوبه وفنان الميدالية عندما يمثل موضوع ما ، فهو يعالجه ويصيغه من خلال القالب الفني الذى يعبر عن مشاعره وأحاسيسه وانطباعاته الشخصية عن العناصر والأشكال المختزنة داخل ذاكرته ومخيلته ، هذا ما جعل فناني الميدالية أن يقوموا بالتركيز على الابتكار والتعبير الفردي عن أفكارهم ورؤاهم التشكيلية من خلال إبداع قطع نحتيه من فن الميدالية تجمع بين التقاليد الفنية والأساليب والتقنيات المعاصرة .

وقد أتاح ذلك استخدام مواد متنوعة وأساليب متقدمة لفناني الميدالية والتعبير عن تفرد وحداثة إبداعاتهم سواء كان ذلك فى تصميم الميداليات أو النحت البارز وقد سعي فنانو الميدالية فى العصر الحديث إلى تحدى الحدود التقليدية واستكشاف واستحداث تأثير الفراغ بكل أنواعه على سطح وتشكيل الميدالية سواء كان فراغ في المساحة أو فراغاً نافذاً والتكامل بينه وبين باقي عناصر التكوين داخل الميدالية بطرق جديدة ومبتكرة ، هذا مما دفع الباحث لاختيار موضوع بحثه وهو :

" جماليات الفراغ النافذ في فن الميدالية " للتعرف على الدور الجمالي والوظيفي للفراغ النافذ فى فن الميدالية الحديث والمعاصر وأيضا معرفة أثر الفراغ النافذ فى استحداث رؤي وصياغات تشكيلية جديدة ومبتكرة للنحت البارز على سطح الميدالية .

مفهوم الفراغ وأثره في الفكر وفلسفة الفن التشكيلي :

من الواضح أنه إذا تطرقنا إلى مفهوم ومعني الفراغ بشكل عام سنمر بالكثير من المصطلحات والمعاني وكذلك آراء العلماء والفلاسفة التى تفسر وتشرح معني ومفهوم الفراغ، ولكن سيقوم الباحث في هذه الفقرة بشرح وإيجاد مفهوم ومعني الفراغ وإعطاء نبذة مختصرة عن الفراغ وأثره في فلسفة الفنون

التشكيلية بشكل عام لكى نتطرق من خلالها إلى إلقاء الضوء على الفراغ النافذ فى فن النحت البارز والميدالية .

أولا : معني ومفهوم الفراغ :

يقصد بالفراغ الحيز الكوني الذي يعيش فيه الإنسان على سطح الأرض والذى يمكن الوصول إليه سواء خارج أو داخل نطاق الجاذبية الأرضية ، فالفراغ نظرياً هو حيز بلا مادة "( )

والفراغ يعتبر الوسيط الذى توجد به الاجسام وتتحرك داخله فادراك أي جسم لابد وأن يكون له حيزاً من الفراغ وكذلك تحرك الجسم يعني انتقاله من مكان إلى آخر داخل الفراغ .

" والفراغ هو ذلك العالم الغني ، المليء بالهواء الذى تتمتع جزئياته بدرجة من درجات التنفس الحي ، ويستمد شخصيته من أطروحة المكان ، ومالها من صفات الوجود والعلن ، والفراغ سواء كان ذو حيزاً مسطحاً أو ثلاثي الأبعاد فهو يعتبر المشكل الأساسي الذى يواجهه الفنان ويميزه حتى يصل في النهاية إلى حل وصياغة متفردة ومنظمة داخل عمله الفني ، من هنا كان الفراغ مكاناً للنشاط الإبداعي والتأمل , فالفراغ هو وعاء الخيال والتجلي ومثيراً أولياً للأفكار الفنية وسلامة التصميم بالنسبة للفنان حتى تصبح أفكاره وعناصره في العمل الفني ، أشكالا مطلقة لكى تتحد هي والفراغ معاً فى وحدة متكاملة.

من هنا كانت أهمية الفراغ بكل أنواعه بالنسبة للفنان والمتلقي نظراً لاستخدام مفهوم الفراغ في العديد من مجالات الفنون التشكيلية المختلفة ، " فقد خلق الفراغ دوراً فعالاً للخيال والحلم في مجمل هذا الاتساق يأتي من داخل الإبداع ليري أصوله ويصبح منطقاً تتناوله قناعة ورؤية المتلقي الباحث عن الإشباع الجمالي ".

والفراغ يكتسب معناه حسب المجال ونوع الفن الذى يستخدم ويوظف داخله ، فالفراغ في فن النحت يعتبر من العناصر الهامة والمؤثرة في التكوين النحتي واستخدم في إظهار التوازن والتكامل بين الكتل والعناصر والترديد والتناسب والحركة في العمل النحتي ، فهو من العناصر الهامة التى لها دور مؤثر فى بنائية الشكل النحتي وأيضاً فى كيفية انتظام عناصر التكوين وحركتها وعلاقتها ببعض وتحديد الأبعاد الفراغية للعمل النحتي

ثانيا : الفراغ فى الفن والفكر الفلسفي الحديث :

لقد أصبحت الأطروحات والمشكلات الفنية من القضايا الفكرية التى تخضع لمساحة من البحث ، والتوجه إلى توفير القدرة الإبداعية والابتكارية ، والتى فتحت مجالات كثيرة لكي تطابق التجربة الفنية إلى درجة من الرحابة والحرية ، وتتخلص من الأطر الجامدة التى قيدت الإبداع لعهود طويلة .

فلم يكن مسلم بوجود الفراغ فى الفلسفات القديمة ، فقد انقسمت آراء الفلاسفة والمفكرين إلى فريقين منهم من يؤكد وجود الفراغ ومنهم من ينكره ، ومن الصعب في القرن العشرين تحديد فلسفة بذاتها ليظهر من خلالها الفكر الفني والجمالي لمفهوم الفراغ .

" فالتجارب في الفن الحديث قد تخطت الفلسفات والمعايير الجمالية القديمة ، فهي تنبع الآن من صميم طبيعة العمل وليست من مخططات ومبادئ خارجية مفروضة ، فأصبح الفن المعاصر يصنع جمالياته الخاصة سواء في ذلك ما يتعلق بالشكل أو المضمون ، وهو فى تحقيقه لهذه الجماليات يتأثر بحساسية العصر وذوقه ونبضه.

وقد بدأت مرحلة جديدة مليئة بالكثير من الاتجاهات والقيم الجمالية المتعارضة والتى حدثت فيها التصارع بين الاتجاهات المختلفة ، والتى انعكست بوضوح على الاتجاهات الفلسفية معطية مفاهيم حديثة غيرت من واقع الفن في المجتمع فتحرر الفكر الفني من قيود المنطق العقلي القديم وتخطي النزعة العملية التجريبية التى كانت سائدة في القرن التاسع عشر وظهر منطق الفردية والخبرة الإنسانية الاجتماعية والنفسية والتى شملت التعبير عن جوانب الإنسان اللاشعورية وقدرته على الابتكار والخلق والخيال.

وقد شهد العصر الحديث الكثير من التنوع في الاتجاهات والأفكار خاصة بعد ظهور مدارس الفن المختلفة والتى نشأت وتطورت بشكل سريع وكبير، " وأصبح للفن الحديث الكثير من الصور العديدة والمتنوعة ، وأصبح القرن العشرين هو عصر التناقضات الفكرية القائمة على التوافق والتضاد في آن واحد حيث تكاثرت فيه المذاهب والاتجاهات مما انعكس بدوره على مجالات الفن التشكيلي عامة وعلى أساليب تناول الفراغ خاصة.

والتناقض والتضاد في العمل الفني يعتبر قيمة جمالية تثري تجربة الفنان وتعلي من دلالتها التعبيرية والجمالية، " والمقصود بالتناقض هنا هو احتواء التصميم الفني على الشكل ، ونقيضه في نفس الوقت لكى يظهره ويوضحه والتناقض البنائي في التصميم الفني يعد إحدى لبنات التطور الفكري فى تكوين الشكل الفني ، والمقصود بالبناء التشكيلي هو بناء الشكل البصري الذى

يأخذ حيزاً من الفراغ وله كيان ممتلئ يشعرنا بوجوده الفعال والمؤثرة والأشكال المختلفة والمتناقضة فى تصميم العمل الفني تثري مجال الرؤية وتزيد من فعالية الشكل وتنوع بنائية التصميم ونلاحظ أن قوة وصلابة التشييد البنائي للشكل في الفراغ ، أو حيازة البناء التشكيلي لأجزاء من الفراغ ، فالبناء هو نقيض الفراغ والفراغ والبناء يشكلان معاً أعمدة التصميم.

وهذا ما حققه الباحث من خلال التجربة العملية من استخدام الفراغ النافذ في بناء وتشييد التصميم الخاص بالميدالية بغرض تقديم فكر فني متطور ومبتكر فى فن الميدالية من خلال التناقض البنائي في الشكل فنلاحظ أن عنصر الفراغ النافذ تم دمجه وتوظيفه مع باقي عناصر تكوين الميدالية البنائية (الكتلة) لخلق مجال للذبذبة البصرية لإثراء الشكل وتقوية عناصر تصميم الميدالية والعمل على وحدة التصميم وإثرائه وتنويعه .

أنواع الفراغ :

يعتبر الفراغ من أهم العناصر الفنية التى تمثل عامل مشترك بين الكثير من أفرع الفنون التشكيلية مثل النحت التصوير والرسم والأشغال الفنية ... الخ ، لما له من أهمية كبرى في خلق صياغات تشكيلية ودلالات تعبيرية عديدة ومتنوعة ، لذلك كثرت الآراء والتعريفات حول تصنيف الفراغ وقد اختلف ذلك التصنيف تبعاً لاختلاف كل مجال من مجالات وأفرع الفنون التشكيلية من حيث تناوله وتوظيفه داخل العمل الفني ، وسوف يتطرق الباحث إلى أنواع الفراغ من خلال استخدامه وارتباطه بفن النحت عامة والنحت البارز والميدالية خاصة ، والفراغ في فن النحت ينقسم إلى نوعين أساسين أحدهما وهو الفراغ الخارجي المحيط بالشكل ، والثاني الفراغ الداخلي وينقسم إلى فراغ نافذ وغير نافذ ؛ وفراغ رباعي الأبعاد ، وفراغ ابتكاري ، وفراغ إيهامي ، وفراغ منظوري .

أولاً : الفراغ الخارجي :

وهو يمثل الفراغ والمساحة المحيطة حول الشكل الخارجي للعمل النحتي سواء كان عمل نحتي مجسم كامل الاستدارة أو نحت بارز أو ميدالية وهذا الفراغ المحيط يعتبر جزء أصيل من أجزاء العمل النحتي مثله مثل أى عنصر يدخل فى تكوين العمل " فالعمل الفني النحتي أصبح من التجسيم بحيث يطلب فراغاً يحتويه ، والفراغ هنا لم يصبح مجرد مكان فقط للعرض ، ولكنه أصبح مساحة مطروحة للمعالجة والحل ، وقد شاءت الظروف أن يطلب فيها الفنان فراغاً مكانياً معيناً يقوم بالتعامل معه ومعالجة مساحته بإشغالات عناصره وأفكاره المصممة .

ثانيا : الفراغ الداخلي :

وهو يشير إلى الفراغ والمساحات داخل الشكل النحتي التى ترتبط وتؤثر في عناصر العمل النحتي وتتحكم في توزيع المساحات والعناصر في التكوين على سطح العمل النحتي سواء كان نحت بارز أو ميداني أو ميدالية ، ومن أهم أنواع الفراغ الداخلي الفراغ النافذ وهو ما يخصنا في هذا البحث والتجربة العملية المرتبطة بفن الميدالية .

الفراغ النافذ في فن الميدالية :

يشير مصطلح الفراغ النافذ في فن الميدالية إلى مساحة معينة داخل تصميم الميدالية يتم إزالتها وحذفها تشكيلياً بحيث تظهر من خلالها الخلفية فى الفراغ وينفذ من خلالها الضوء والهواء، " ويسمي هذا النوع من الفراغ اللانهائي أو المطلق أو الممتد الذى لا يمكن للعين تتبع نهايته وعندما ينفذ الضوء من خلاله لا يصطدم بأي من العناصر المكونة للعمل الفني مع إمكانية أن يعكس ما يوجد وراء العمل الفني من أحداث مكانية و زمانية متمثلة فى واقعية الأشياء.

ونلاحظ فى فن الميدالية أن الفراغ النافذ لا توجد له هيئة أو شكل محدد وثابت ، بل أن اشكاله تختلف وتتغير تبعاً لتوظيفه تشكيليا لخدمة المضمون وموضوع الميدالية فنجد شكل الفراغ النافذ على سطح الميدالية عبارة عن فجوات أو ثقوب صغيرة أو كبيرة أو تتخذ أشكالاً عضوية تارة وأخرى هندسية وهذا التنوع والاختلاف فى مساحة الفراغ النافذ تعود إلى رغبة الفنان فى التعبير بشكل معين وأسلوب معالجة نحتيه تثري وتعبر عن مضمون الميدالية ، ومن هنا نلاحظ أن هناك دور جمالي ووظيفي للفراغ النافذ داخل الميدالية سوف يتطرق إليه الباحث .

الدور الجمالي والوظيفي للفراغ النافذ فى فن الميدالية :

من خلال ما سبق عرضه نجد أن عنصر الفراغ النافذ في فن الميدالية يلعب دوراً اساسياً وحيوياً فى تحقيق كثير من القيم الجمالية والوظيفية والتى تسهم وتساعد فى تحسين جاذبية التصميم الخاص بموضوع الميدالية ، ويؤدي أيضا دوراً فعالاً في إبراز تفاصيل العناصر الفنية التشكيلية للميدالية وتوضيح الوظيفة التشكيلية والتعبيرية لتلك العناصر داخل تكوين الميدالية ، مما جعل له أهمية عظيمة بين يدي فنان الميدالية استطاع توظيفه وتجسيده حسب رؤيته الفنية الخاصة التى تساير الفكر

الإبداعي المعاصر فى فن الميدالية وحسب المضمون والموضوع المتناول والمعبر عنه داخل الميدالية .

ونستطيع أن نقول أن عنصر الفراغ النافذ أعطي أبعاداً جمالية ووظيفية جديدة داخل الميدالية وأصح محوراً أساسياً للكثير من المعالجات والحلول التشكيلية والتى جعلت تصميم الميدالية يحقق **الوظيفة الاستمتاعيه والجمالية ، وذلك من خلال تحقيق الآتي :**

1- عبر الفراغ النافذ في فن الميدالية عن العمق والبعد ، فقد تم استخدامه وتوظيفه فى تمثيل الأبعاد المختلفة للموضوع الواقعي أو الطبيعي فى تكوين الميدالية ، ليخلق تأثيراً ثلاثي الأبعاد ويضيف أبعاداً بصرية إلى رؤية الفنان ومعالجته النحتية

2- كذلك استخدام الفراغ النافذ داخل الميدالية لخلق نوع من الربط والوحدة بين عناصر التكوين والأشكال .

3- استخدام الفراغ النافذ يسهم فى توجيه تركيز المشاهد نحو العناصر الرئيسية وليساعد أيضا في إبراز وتوضيح أهمية أحد عناصر التكوين في الميدالية والتأكيد على الإحساس بتجسيم وإظهار ذلك العنصر لتوضيح أهميته داخل موضوع الميدالية .

4- توظيف الفراغ النافذ أساسياً داخل تكوين الميدالية ليعبرعن موضوع أو عنصر ما من عناصر موضوع الميدالية الموجودة في الواقع أو الطبيعة ، وذلك لخلق رؤية تشكيلية إبداعية جديدة ، حيث يسمح للفنان بمعالجة واستغلال المساحة والشكل لنقل فكرة معينة أو إيماءه فنية .

5- يمكن استخدام الفراغ النافذ للتعبير عن الحركة والديناميكية في الميدالية ، من خلال تصميم الفراغات النافذة بشكل استراتيجي فى تمثيل حركة العناصر حسب استخدامها والتعبير عنها في موضوع الميدالية لخلق شعور بالحركة والحيوية ولكى يعكس رؤية واقعية وبعداً مكانيا لعناصر الموضوع .

6- التعبير عن الرمزية داخل موضوع الميدالية من خلال توظيف الفراغ النافذ لإضافة وإضفاء نوع من أنواع الرمزية من خلال استخدامه لتمثيل الفراغ الزمني أو الفراغ الفكري أو الفراغ المكاني .

كذلك من الممكن ان نقول أن هناك دوراً وظيفياً تطبيقياً أو نفعياً للفراغ النافذ هذا من خلال تحقيقه لبعض الجوانب الفيزيائية إلى جانب دوره الجمالي والتشكيلي ، ومن أهمها :

1-وجود عنصر الفراغ النافذ داخل كتلة الميدالية الصماء خلق نوع من التنفيس بها وساعد على تخفيف الوزن وجعلها أقل ثقلاً

2-الإضاءة .. استخدام تقنية الفراغ النافذ داخل الميدالية جعل للإضاءة دور وتأثير على تصميم الميدالية ،حيث يمكن للضوء أن يتخلل بين الفراغ النافذ وباقي الأجزاء المختلفة للتصميم محدثاً تأثيرات مختلفة ورائعة ، وتعكسها التغيرات في الإضاءة والظلال ، مما يزيد ويثري عن تأثير جاذبية فن الميدالية .

3-الصوت .. من الممكن أن يحسن الفراغ النافذ الموجود بالميدالية الصوت الناتج عن صدمة واحتكاك الميدالية بالأسطح المختلفة حيث يتيح الفراغ النافذ للهواء الدخول والخروج بسهولة وبذلك يقلل من الضجيج الناتج عن صدمة الميدالية وخاصة المعدنية.

من خلال ما سبق جاءت تجربة الباحث الفنية بهدف الوصول إلى أهمية الفراغ النافذ داخل الميدالية وأثره جمالياً ووظيفياً على شكل وتكوين ومضمون الميدالية وأيضا الاستفادة من أهمية ووجود عنصر الفراغ النافذ لخلق صياغات ومعالجات تشكيلية متنوعة فى فن الميدالية لجعل هذا الفن متطوراً ومواكباً للاتجاهات الحديثة والفكر الابتكاري المعاصر ، حيث قام الباحث بتشكل مجموعة من الميداليات بأسلوب النحت البارز تنوعت ي تناولها لعنصر الفراغ النافذ كما تناول الباحث بالشرح والتحليل للمعالجات النحتية لهذه الميداليات وأيضا التقنيات والخامات المستخدمة وفيما يلي استعراض لتلك الأعمال الفنية :

العمل الأول : ميدالية محطة مصر

المقاس : قطر23 سم

الخامة : بوليستر مبتن بورق النحاس شكل(1- ا)، ونسخة اخري من الخزف بتقنية البريق المعدني . شكل(1- ب)

شكل(1- ا) ميدالية محطة مصر- قطر23 سم

- بوليستر مبتن بورق النحاس

شكل(1- ب) ميدالية محطة مصر- قطر23 سم
- من الخزف بتقنية البريق المعدني

ومن الناحية التشكيلية نجد أن الباحث قام بتقسيم الميدالية إلى جزءين جزء علوي ويحتوي مناظر ومشاهد لمعالم مصر الحضارية وذلك للتأكيد على الهوية المصرية ولموروث الثقافي والحضاري للبلاد . أما الجزء السفلي فقام الباحث بتشكيل مشهداً مألوف من المشاهد المستمرة والتى تتكرر داخل محطة القطار وهو وصول القطار من بعيد ودخوله إلى رصيف الركاب المنتظرة وصوله , وقد شكل الباحث فراغاً نافذاً فى منتصف الميدالية ما بين القطار والرصيف الذى يقف عليه الركاب بشكل مزدحم مما كان له الأثر البالغ في وجود نوع من العمق والمنظور الخطي والمكاني كما أكد على ذلك بمجموعة الخطوط الأفقية والرأسية المتمثلة في قضبان السكك الحديد التى انبعثت من الفراغ النافذ الذى يمثل العمق البعيد بشكل صغير جدا ثم بدأت تزيد فى الحجم حتى وصلت لأكبر حجم فى مقدمة الميدالية وكذلك مؤخرة القطار والرصيف ، فنجد أن الباحث قد شكل مقدمة القطار بشكل أكبر حجما وبدأت تقل تدريجيا حتى نهاية القطار وكذلك الرصيف الذى يحمل الركاب والأشخاص فقد ظهروا فى مقدمة الميدالية أكبر حجما وأكثر عدداً ثم بدأ يتضاءل أحجامهم تدريجياً حتى نهاية الرصيف الذى انتهي عند الفراغ النافذ الذى يمثل العمق البعيد بشكل منظوري واضح .

وقد جاء الخط الخارجي المحدد لمقدمة القطار ومقدمة الرصيف مخترقاً لحدود الميدالية الدائرية وذلك تأكيداً على المنظور الخطي والأفق البعيد المتمثل فى الفراغ النافذ .

ويجمع هذا العمل فى بنائه التشكيلي بين علاقة الخط الأفقي بالخط الرأسي ، حيث نجد أن الخطوط الرأسية المتمثلة فى برج الجزيرة ومآذن القلعة ومبني مجمع المصالح وأبراج باب الفتوح يرتكز بشكل أساسي وقوي فوق الخطوط الأفقية المتمثلة فى سطح القطار من أعلي وأيضا سطح مظلة رصيف المحطة هذا إلى جانب الأعمدة التى تحمل المظلة والمرتكزة على أرضية الرصيف كذلك العلاقة التركيبية الوثيقة الموجودة بين الخطوط العرضية المتمثلة في القضبان الحديدية وأيضاً نوافذ القطار والأشخاص الواقفون والجالسون فوق رصيف المحطة ، كل ذلك خلق نوع من التوافق والانسجام بين عناصر تكوين العمل الفني

وتكمن العملية الابتكارية فى هذه الميدالية من خلال تلك التوليفة التى جمع فيها الباحث بين الأشكال والعناصر العضوية الآدمية المتمثلة فى الأشخاص الذين يمثلون جميع فئات المجتمع المصري وبين العناصر الهندسية والمعمارية المتمثلة في القطار والرصيف والمباني التاريخية والتراثية الموجودة فى خلفية التكوين .

وقد عمل الباحث على ترك مساحة من الفراغ خالية ومدروسة على سطح الميدالية من أعلي وفى وسط التكوين بين مآذنه القلعة وبرج الجزيرة من أجل إمكانية وضع رموز كتابية عند توظيف تلك الميدالية فى أي من المجالات التى تتوافق مع هذا التصميم كذلك الخطوط التى صاغها الباحث في هذه العمل وحركتها المتصاعدة من أعلي إلى أسفل والعكس والخطوط الإشعاعية التى أحدثتها خطوط القطار والقضبان والرصيف مع الخط الدائري والفراغ النافذ وسط الميدالية قد خلق نوعاً من التوتر والحركة وقد ساعد على تأكيد الموضوع ونجاح الباحث فى توزيع عناصر التكوين بشكل متوازن على سطح الميدالية وأوجد من خلال هذا التوزيع إحساسا بالعمق والمنظور فى الميدالية .

ومن الناحية التعبيرية فقد أكد الباحث من خلال موضوع الميدالية وتكوينها على الجذور التاريخية والثقافية والحضارية لمصر الضاربة فى عمق التاريخ والوجود , وقد عبر عن ذلك بالفراغ النافذ الذى يمثل ويرمز عن الفراغ الزمني والمكاني معبراً عن العمق والأفق البعيد للحضارة المصرية ، وقد اختار الباحث رصيف محطة القطار ليعبر عن مصر بجميع طوائفها وفئاتها فقد رأي الباحث أن هذا المكان الوحيد الذى يجتمع به كل فئات الناس المختلفة فى وقت واحد سواء كان غني أو فقير عالم أو أميّ صغير أو كبير رجال أو نساء أطفال أو شيوخ .. الخ

ونلاحظ ان الباحث عمد علي استخدام اللون الازرق القاتم في الخلفية الموضوع عليها الميدالية ،شكل (1- ا) وذلك لرؤية مدى تاثير لون الخلفية علي الفراغ النافذ، وبالفعل نجح اللون القاتم في ابراز اهمية الفراغ النافذ وتوضيحه من الناحية التشكيلية والوظيفية واضفى عليه مزيدا من التأكيد علي العمق المنظوري

اسم العمل : ميدالية المسرح

المقاس : 23سم×20سم

الخامة : البوليستر المبتن بورق النحاس شكل (2- أ) وخزف بريق معدني شكل (2- ب).

شكل(2- ا)

ميدالية المسرح _من البوليستر المبتن بورق النحاس - 23سم×20سم

شكل(2- ب)

ميدالية المسرح _من الخزف بتقنية البريق المعدني- 23سم×20سم

ميدالية غير محددة الإطار ذو شكل مبتكر جسد الباحث من خلالها معالجة نحتيه تمثل رجل وامرأة يمثلان الهوية المصرية الموجودة فى الفلاح والفلاحة التى ترتدي طرحه يظهر من جانبها جزءا من شعرها المموج ، ويخرج من تحت الطرحة مسطح دائري يلتف في حركة دائرية ويخرج من تكوين الرجل والمرأة مكونا فراغاً نافذا دائري ويعود بنهايته مرة آخري إلى داخل التكوين ويحمل بين ثناياه قناعين يرمزان للمسرح والمعروفان (بالكوميديا والتراجيديا) .

والباحث فى هذه الميدالية عبر بشكل رمزي عن فن المسرح وما يقدم من خلاله من موضوعات درامية وروائية فقد شكل الباحث قناعين أحدهما ضاحك والآخر باكي واللذان يمثلان ويرمزان للكوميديا والتراجيديا داخل المسرح .

ومن الناحية التشكيلية فقد أوجد الباحث علاقة وثيقة بين الرجل والمرأة من خلال وضيعة الرجل فى خلفية التكوين ومن أمامه المرأة كسند دائم له دائما كما اضفي على ملامح الوجوه الملامح المصرية الريفية التى تمثل أغلبية الشعب المصري .

وقد استخدم الباحث معالجات نحتية تعتمد على أسلوب التبسيط مع حلول هندسية مسطحة لشكل الرجل والمرأة وملابسهم وكذلك المسطح الدائري الذى يخرج من تحت طيات الطرحة التى ترتديها المرأة ليلتف ويكون مساحة من الفراغ النافذ داخل التكوين ليكون بمثابة فضاء فسيح يسبح بداخله ويستمر الموضوع الدرامي للمسرح والذي تمثل فى شكل القناعين الضاحك والباكي , ونجد أيضا التشكيل الزخرفي الموجود فى نهاية أطراف الطرحة والذي يشبه الزخارف الموجودة بالفعل عند نهاية أطراف ستارة المسرح عند إسدالها فى نهاية العرض المسرحي لتعبر بشكل واضح وأكيد عن فكرة مضمون الميدالية

ونلاحظ أن الباحث عمد على خروج المسطح والإطار الدائري من اسفل طرحة المرأة الفلاحة المصرية ليؤكد أن الموضوعات الدرامية والروائية تكون دائما مستلهمة من واقع موجود داخل المجتمع المصري ، وتعود عليه مرة أخرى بأفكار وأخلاقيات هادفة , وقد عبر الباحث عن مساحة الحرية والابتكار فى تناول الموضوعات الدرامية والروائية فى فن المسرح بالفراغ النافذ الدائري الموجود فى منتصف تكوين الميدالية والقناعين المعروضين كرمز للمسرح يشغلان حيزاً داخل هذا الفراغ النافذ ليوحي للمتلقي أهمية فن المسرح ومكانته داخل المجتمع المصري .

ونلاحظ فى هذه الميدالية أن الفنان جمع بين الشكل الواقعي العضوي والمتمثل فى الفلاح والفلاحة ليعبرا عن المجتمع المصري وبين الشكل الرمزي المتمثل فى قناعي المسرح ليعبرا عن فن المسرح لخلق طاقة تعبيرية تساعد على إبراز الشكل والمضمون للميدالية لدى المتلقي ، " فإن استخدام العضوية الواقعية لشكل الإنساني للوصول للرمزية لهو من اسمي أهداف فن النحت .

ويعطي لنا فن الميدالية المعاصر درساً مباشراً فى التحرر من الخامات التقليدية الأكاديمية ، والاستعانة بخامات جديدة ذات تقنيات مختلفة وطبيعة جمالية خاصة ومن أهمها الفخار الخزفي بتقنية البريق المعدني ، فقد عبر الباحث عن موضوع ميدالية

المسرح بنفس التصميم والتكوين من خلال استخدامه خامة الفخار الخزفي وبتقنية البريق المعدني (شكل ب) ليري كيف تعطي وتؤثر خامة الخزف المزجج فى فن الميدالية ، فتلاحظ أن الخزف أضاف قيماً جمالية للعمل وللموضوع فقد أعطي ثقل لكتلة العناصر داخل تكوين الميدالية وجعلها تتناسب مع مساحة الفراغ النافذ الموجود داخل الميدالية وكذلك أضافت تقنية البريق المعدني قيمة جمالية لونية أعطت إحساساً بالدفء وأكدت على ترابط وعلاقات عناصر التصميم كما أنها أحدثت تأثيراً جماليا من خلال الأضواء الساقطة على سطح العمل والتى يعكسها البريق المعدني في الخامة ، هذا الي جانب استخدام اللون الاحمر في خلفية الميدالية والذى تفاعل مع الاضاءة الساقطة علي الميدالية شكل (2- ا) مكونا اضاءة ساخنة تشبه اضاءة المسرح مما أضاف للعمل قيمة جمالية أوضحت مضمونة وقدرة الفنان على التعبير ليصل إلى ذهن المشاهد .

اسم العمل : ميدالية السراب

المقاس : قطر 21سم

الخامة : البوليستر المبتن بورق النحاس. شكل (3)

شكل(3)

ميدالية السراب _من البوليستر المبتن بورق النحاس - قطر21سم

وهى ميدالية دائرية شكل الباحث على سطحها تصميم بسيط مكون من قرص الشمس التى تخرج من بعيد وسط السماء والفضاء الفسيح بين كتلتين من الجبال وتلقي بأشعتها الساخنة على سلسلة من الجبال على الجانبين وعلى ممر أو طريق سهلي بين تلك الجبال تمتد نهايته إلى فراغ نافذ فى الأفق البعيد يقع أسفل الشمس بين سلسلة من الجبال على الجانبين ونتيجة لانعكاس أشعة الشمس وسخونتها على هذا الممر ظهرت تموجات عرضية بطول امتداد الطريق على شكل أمواج مائية هادئة ممثلة لظاهرة طبيعة تحدث نتيجة لحرارة الجو وأشعة الشمس الحارقة فى الصحراء والجبال وهى ظاهرة السراب .

" والسراب ظاهرة بصرية تتكون بشكل رئيسي من صور لأشياء بعيدة – وقد تكون تلك الصور ثابتة أو متذبذبة ، واحدة أو متعددة ، مستقيمة أو معكوسة موسعة أو مقلصة رأسياً "( ) .

" ويعرف أيضا بأنه خداع للبصر يحدث عند انعكاس ضوء الشمس على الأرض فى درجات الحرارة المرتفعة ، مما يؤدي إلى مشاهدة صورة حقيقية تشبه الماء – وهو ما يسمي السراب الصحراوي ، والسراب يحدث نتيجة مرور ضوء الشمس فى الهواء البارد فى حالات الطقس الحارة والذى يؤدي إلى انكساره على سطح الأرض ليتكون السراب الذى يعكس ضوء الشمس فى عيون الإنسان الذى يمشي في المنطقة الصحراوية فتكون أمامه صورة وهمية مثل الماء.

ومن الناحية التشكيلية نجد أن الباحث جسد على سطح هذه الميدالية معالجة نحتية ذات مغزي رمزي تمثل محاكاة لمشهد من الواقع لظاهرة طبيعية وهي السراب وقد أكد على إبراز هذا الموضوع بتوظيف الفراغ النافذ الذى يتوسط الميدالية بين قرص الشمس والجبلين ليعبر عن العمق والأفق البعيد وليعطي إحساسا باللانهائية فى الطبيعة وظواهرها المستمرة وقد رمز الباحث أيضا بالفراغ النافذ عن الفراغ الفكري الذى ينتاب الشخص ويشير إلى عدم وجود أفكار هادفة وملموسة أو تفكير منظم فى ذهنه كذلك أعطي عنصر الشمس الدور الرئيسي فى الميدالية مع الفراغ النافذ لإبراز أهميتها فى حدوث هذه الظاهرة ، فقد شكل الباحث الشمس بشكل واضح وصريح فى منتصف الميدالية العلوي وسط الفراغ النافذ وتأتي بين كتلتين من الجبال لتنشر حرارتها وأشعتها فوق أسطح الجبال وعلى الممر السهلي بين الجبال .

ومن الناحية التعبيرية نجد أن الباحث حاول أن يدمج بين الواقع والرمز من خلال استخدامه موضوع من الواقع الطبيعي وهو ظاهرة السراب ليرمز ويعبر به عن الأماني المزيفة والأوهام التى يتمسك بها شباب هذا الجبل وكذلك الوعود المستحيلة المنتظرة ووجهات النظر المستحيلة لحل هموم وقضايا المرحلة الراهنة فى حياتهم دون فقدان الأمل .

وقد نجح اللون الارزق في خلفية الفراغ النافذ للميدلية في التاكيد على العمق والمنظور والافق البعيد مما احدث حالة تعبيرية من القناعة لدى المشاهد والمتذوق بواقعية المشهد وموضوع الميدالية.

اسم العمل : ميدالية الصيد

المقاس :25سم×28سم

الخامة : البوليستر المبتن بورق الفضة. شكل (4)

شكل(4)

ميدالية الصيد _من البوليستر المبتن بورق الفضة – 25سم×28سم

وهى ميدالية مبتكرة غير محددة الإطار مكونة من وجه واحد شكل الباحث على سطحها مجموعة من العناصر الواقعية والرمزية والتى تعبر عن مضمون وموضوع الميدالية وهو الصيد فتلاحظ فى التكوين مركب وشراعها المثبت على صاري المركب والذى يخترق جسم سمكة كبيرة هى في نفس الوقت بمثابة موجه تحمل المركب والتى تمتد وتتحول إلى مجموعة من الأمواج العالية والتى ترتفع وتلتف من خلف شراع المركب مكونة موجة طبيعية وواقعية الشكل ونلاحظ أن الشراع والمركب والموجه العالية يجتمعان ويكونوا فراغاً نافذاً فى منتصف تكوين الميدالية . ومن الناحية التشكيلية فقد جاء الخط الخارجي للتكوين الذى يمثل الشراع الملتف حتى نهاية القارب ثم ينتقل إلى السمكة التى هى على شكل موجه والتى تلتف وتعلو بحركة سريعة وتصل إلى الشراع وتدور من خلفه وتلتف عليه من الإمام محاولة إيقاعه وإسقاطه بينما الشراع يقف صامداً ومواجهاً لتلك الموجه العاتية بفضل الصاري المثبت عليه والذى يقف شامخاً وثابتاً فوق قارب الصيد كل ذلك التكوين والخط الخارجي أوحي بالثبات والقوة والحركة المستمدة ، وكذلك ليعبر الباحث من خلال تكوين دون إطار خارجي يحدد الشكل ، وكأنه يصور مشهداً كبيراً لمساحة شاسعة للمياه المفتوحة من خلال معالجة نحتية معاصرة ومسايره للتطور الفني والشكلي للميدالية فنجد التبسيط والتجديد فى عناصر التكوين ، ونلاحظ التنوع في أحجام وأشكال المفردات التشكيلية للتكوين ، وكذلك عمد الباحث على التنقل بين المساحات والمستويات العالية والمنخفضة بخطوط لينة ودائرية لإبراز عنصري الظل والنور في وضوح ، وأيضا استخدم الباحث فى التشكيل الملمس الخشن الذى ميز به صاري المركب الذى يقف بشكل رأسي قوى كالوتد وسط الفراغ النافذ والذى يرتكز عليه جمع عناصر التكوين نجد أيضا إضافة خامة أخرى وعنصر آخر وهو الحبل الملتف حول الصاري والذى يعبر بشكل قوي وواقعي عن مشهد وموضوع الصيد فى الطبيعة ، وأيضا الملمس الخشن الموجود فى الموجه الطبيعية والواقعية فوق شراع المركب ، واستخدم الملمس الناعم على أسطح الشراع والسمكة والموجه ، وبهذا فقد أحدث علاقة بين الملامس والظلال والإضاءات لتحقيق التدرج والتباين بين عناصر العمل وإحداث إيقاعا حراً يجعل عين المشاهد تنتقل من وحدة بصرية إلى أخرى داخل التكوين فى تناغم وانسجام ومن الناحية التعبيرية فقد جعل الباحث الفراغ النافذ فى وسط الميدالية والتكوين ليكون هو المحور الرئيسي لموضوع الميدالية ويكون بمثابة الرابط والمجمع لعناصر التكوين لإيجاد علاقة وثيقة بين أمواج البحر وقارب الصيد وكذلك ليكون معبراً أساسياً عن العمق والأفق البعيد والفسيح للمياه المفتوحة فى البحار والمحيطات .

اسم العمل: ميدالية انتظار .

المقاس : 23 سم×20سم

الخامة : البوليستر المبتن بورق الفضة. شكل (5)

شكل(5)

ميدالية انتظار _من البوليستر المبتن بورق النحاس 22 سم×22سم

ميدالية ذات إطار على شكل هندسي وهو مربع متساوي الأضلاع شكل الباحث بداخلة سيدة تجلس تستلقي بجزئها السفلي على حافة شرفة وتستند وترتكز بإحدى يديها على مسطح دائري أو إطار دائري أسفل الشرفة ونلاحظ السيدة تنظر وتمعن النظر

فى اتجاه خارج التكوين وكأنها تنتظر شيء ما خارج النافذة وقد تطايرت خصلات شعرها الهائج في خطوط متموجة فى الاتجاه المعاكس داخل تكوين الميدالية معبراً بذلك عن شدة الهواء خارج النافذة بشكل واقعي .

وقد شكل الباحث فراغاً نافذا وبه أشكالاً دائرية وكروية في وسط الميدالية حول إطار المربع من الداخل ليؤكد على شكل الشرفة أو النافذة وليكون معبراً عن الفضاء الفسيح الذى تسبح فيه الكواكب والنجوم خارج النافذة . .

ومن الناحية التشكيلية فقد اعتمد الباحث على الأسلوب المبسط والمجرد فى معالجته النحتية لعناصر التكوين التى تتألف من العنصر البشري ومجموعة من العناصر الهندسية استطاع الباحث أن يؤلف بينها وحدة تشكيلية مترابطة ومنسجمة على المحيط الهندسي للميدالية ومع الفراغ النافذ وسط الميدالية ، وأيضا استخدام الباحث الشكل الدائري كعنصر أساسي فى التكوين محاولاً إيجاد حالة من التوازن والتنوع بين الشكل العضوي والمتمثل في السيدة المنتظرة على حافة النافذة وبين الهندسي الدائري المتمثل فى شكل الشمس والقمر والكواكب الموجود فى حيز الفراغ النافذ وأيضا الإطار الدائري الذى ترتكز عليه السيدة بيدها ، وكذلك الخطوط المتموجة فى خصلات الشعر المتطايرة التى أعطت إحساساً بالحركة والاستمرارية التى تخترق حاجز السكون وسط الفراغ النافذ وعلى سطح القمر .

ومن الناحية التعبيرية فقد استطاع الباحث أن يحقق الغاية أو فكرة العاطفة والأحاسيس المختلفة لدى العنصر الأدمي عندما يفقد شيء ما أو ينتظره بلهفة وتأمل من خلال إعطاء تعبير حزين ممزوج بلهفة وتفاؤل على وجه السيدة والنظرة المرتقبة التى يشوبها أمل فى عودة المفقود أو المنشود كذلك عبر الباحث عن السماء والفضاء الموجود خارج النافذة وما يشوبه من غموض بالفراغ النافذ وسط تكوين الميدالية وما يحتويه من أشكال كروية ودائرية والتى تمثل الشمس والقمر واستطاع من خلالها الباحث أن يعبر عن تعاقب الليل والنهار وطول فترة الانتظار لتلك السيدة الجالسة ، كذلك عبر الباحث من خلال الرمز عن الأمل والتفاؤل وعودة الغائب والتطلع إلى الغد المشرق الذى تمثل فى القمر والشمس المشرقة التى تشرق وتظهر كل يوم من جديد رغم طول فترة الانتظار .

وقد اكد اللون الازرق القاتم الموجود في خلفية الفراغ النافذ علي الاحساس بوجود ظلمة الليل خارج النافذة وايضا ظلمة وغموض الكون الفسيح في السماء مما اوجد علاقة وثيقة بين لون الخلفية والفراغ النافذ اكدت علي دوره الوظيفي داخل الميدالية .

اسم العمل :ميدالية أمومة .

المقاس : 22سم×22سم

الخامة : بوليستر مبتن بورق الفضة. شكل (6)

شكل(6)

ميدالية أمومة _من البوليستر المبتن بورق النحاس 22سم×22سم

فى هذه الميدالية يقدم الباحث رؤية جديدة ومبتكرة فى تكوين الميدالية حيث خرج من الشكل الدائري التقليدي إلى شكل المربع المتساوي الأضلاع والذى يحوي بداخله منظراً لأم تحتضن طفلها الرضيع وتحاول احتوائه بين يديها وإرضاعه فى مشهد ملئ بالعاطفة والأحاسيس من جانب الأم وطفلها حيث نجد أن الأم تنظر لطفلها نظرة عطف وحنان وهدوء لتبث فى أعماق طفلها الراحة والطمأنينة وهذا مما نجده فى وضعية الطفل حيث يستلقي بشكل أفقي فى راحة وسكون على يديها المتشابكتان لحملة واضعاً زراعة على يدها التى ينام عليها ورافعا رجليه إلى زراعها فى حركة مداعبة ، وفى وسط الميدالية شكل الباحث مساحة من الفراغ النافذ حول منطقة ثدى الأم وجسم الطفل المستلقي ، والتى أظهرت بشكل واضح ومميز أهمية الثدى بالنسبة للطفل الرضيع والتى هي مصدر غذائه الوحيد فى هذه المرحلة العمرية وهى مصدر العطف والحنان بالنسبة للطفل .

ومن الناحية التشكيلية نجد الباحث قد ألف من العنصر البشري وحده تشكيلية مترابطة ومنسجمة مع المحيط الهندسي للميدالية حيث راعي توازن التكوين فى تلك الميدالية من عدة نواحي فقد جعل من تنوع وتناغم المسطح النحتي حالة استقرار للتكوين فى سطح الميدالية من حيث توزيع العناصر بشكل منتظم كذلك تشكيل مساحة من الفراغ النافذ وسط التكوين وأيضا استخدام

الباحث أسلوب التجريد والتبسيط فى معالجته النحتية للموضوع ، وكذلك فقد وازن بين الخطوط الرأسية المتمثلة فى أزرع الأم وبين الخطوط الأفقية المتمثلة فى جسم الطفل وايدي الأم ومنطقة الكتف والرأس من جسم الأم ، وقد تحقق العمق والمنظور في الميدالية من خلال التفاوت بالارتفاعات التى أوجدها ما بين جسم الأم والطفل وأيضا الفراغ النافذ الموجود وسط الميدالية .

وأكد الباحث على تخفيف حدة الملل الموجود فى الخط شبه المستقيم فى إضلاع الإطار المربع للميدالية بواسطة خروج أجزاء من شعر رأس الأم عن الإطار كذلك أصابع يد الأم الممسكة بذراعيها .

ومن الناحية التعبيرية نجد الباحث قد حقق الغاية أو فكرة العاطفة الشديدة لدى الأم بإظهار التعبير المليء بالحب والاهتمام والحنان فى وجه الأم وانحنائها على الطفل مع نظرة هادئة مليئة بالعاطفة ، كذلك عبر الباحث بالفراغ النافذ فى وسط التكوين بمساحة الاهتمام والحب والعاطفة الشديدة والربط الوثيق بين الأم وطفلها .

اسم العمل : ميدالية خطوط فاصلة

المقاس : قطر23س

الخامة : بوليستر مبتن بورق الفضة شكل (7- ا) ،واخري من الخزف بتقنية الراكو والبريق المعدني شكل (7- ب).

شكل(7- ا)

ميدالية خطوط فاصلة _من البوليستر المبتن بورق الفضة – قطر23سم

شكل(7- ب)

ميدالية خطوط فاصلة _من الخزف بتقنية الراكوو البريق المعدني- – قطر23سم

وهى ميدالية دائرية الشكل جسد الباحث على سطحها عنصر آدمي أقرب إلى امرأة واقفة وتنظر بوجهها اتجاه جانبي منفذه بأسلوب تجريدي ومبسط فى وسط الميدالية ويتخللها مجموعة من الخطوط العرضية والطولية بجانب بعض من الأشكال الهندسية مثل المربع وبه فراغ نافذ على شكل دائرة وأيضا شكل كروي مقعر وعلى جانبيي الشكل الآدمي مثل الفنان مجموعة من الخطوط العرضية المتوازنة ويتخللها مجموعة من الفراغات النافذة المتعددة والمتنوعة فى الشكل والحجم .

ومن الناحية التشكيلية نجد أن الباحث استخدم أسلوب التجريد والتبسيط فى معالجته النحتية للعمل حيث قام بتحليل جسد المرآة إلى مجوعة من الخطوط والمسطحات الهندسية ونجد أن الباحث شكل فى نهايات الأطراف المختلفة للعنصر الأدمي مجموعة من الخطوط المستقيمة الأفقية والمائلة كخطوط فاصلة وقاطعة ونلاحظ ذلك فى نهاية الذراع الأيمن الذى لم يكتمل وانتهي بخط مستقيم مائل إلى أعلي وأيضا الرجل اليمني و الكتف الأيسر الذى على شكل مربع نجده ينتهي بخط مستقيم متجهة إلى أعلى ، هذا إلى جانب مجموعة الخطوط المستقيمة المتوازية والمتضمنة مجموعة من الفراغات النافذة التى تخلق تنوعاً وإيقاعاً على سطح الميدالية .

وقد حقق الباحث تنوعا وتوازنا في عناصر تكوين الميدالية ناتجا من توزيع خطوط العمل من أفقية ومائلة ورأسية فى إيقاع حركي متنوع تمثل فى استخدام الأشكال الهندسية وأنواع الخطوط واتجاهاتها المختلفة داخل تكوين الميدالية وأيضا إيقاعا بصريا من خلال تنوع المستويات النحتية وملامس الأسطح النحتية والذى أحدث انتقال مفاجئ من حدة بصرية إلى أخرى ، وأيضا هناك الحوار بين الفراغات النافذة والكتل والعناصر التى تحويها مما ساعد على بنائية الشكل والاتزان فى التكوين .

ومن الناحية الجمالية نجد أن الباحث نفذ هذه الميدالية فى خامة أخرى مختلفة وبأكثر من تقنية وهى خامة الخزف بتقنية الراكو والبريق المعدني (شكل ب) حيث قام بتوزيع البريق المعدني في أجزاء مختلفة فى جسم المرأة وبين الفراغات النافذة على خلفية من الراكو والذى تم توزيعه على باقي سطح الميدالية ، والذى أحدث تنوع لوني وبصري نتج عنه إيقاع جمالي مختلف على باقي الخامات الأخرى .

ومن الناحية التعبيرية فقد عبر الباحث بشكل رمزي عن المعوقات والصعوبات الموجودة فى حياة الإنسان بمجموعة الفراغ النافذ الموزعة على سطح الميدالية وهى التى تعوق الإنسان وتنهي مسيرته الإنتاجية والإبداعية والتى عبر عنها الفنان بمجموعة من الخطوط الحادة فى نهاية أطراف جسد المرأة والتى لم تكتمل وتفصله عن مواصلة نشاطه .

وقد عبر الفراغ النافذ أيضا على جانبي الميدالية بشكل رمزي عن ما يحيط بالإنسان من مجموعة من الأفكار والأزمات والصعوبات التى تحاصره وتقيده بالمشاكل والمتاعب ، وبالرغم من ذلك نجد أن هناك أمل وتفاؤل فى محاولة الإنسان التخلص من مشاكله وحلها وتخطي كل الصعوبات والذى عبر عنه الباحث بالشكل الكروي مقعر السطح الموجود على جسم المرأة والذى يمثل الشمس وإشراقه الأمل فى رؤية تشكيلية مبتكرة تحتوى على عمق رمزي .

اسم العمل : ميدالية علاقة إنسانية

المقاس : 23سم ×20سم

الخامة : من البوليستر المبتن بورق النحاس . شكل(8)

شكل(8)

ميدالية علاقة إنسانية _من البوليستر المبتن

بورق النحاس – 23سم × سم20

وهى ميدالية ذات إطار حر غير منتظم الشكل جسد من خلاله الباحث تكوين يعبر عن علاقة بين الرجل والمرأة أو الزوج والزوجة فى شكل مترابط ومعقد بحيث شكل الرجل بحجم أكبر في الخلفية ويحتوي أمامه وبين يديه ورجليه زوجته التى تنظر إليه نظرة اطمئنان وثقة وهو يبادلها نظرة حب وحنان وعطف ويحتضنها بذراعه الأيسر الذى يلتف فوق صدرها وواضعا يده اليمني على كتفها الأيمن وهما جالسان فى علاقة حوار متبادل وتداخل وترابط .

ومن الناحية التشكيلية نلاحظ أن الباحث شكل فراغا نافذاً بين وجهي الرجل والمرآة ليصنع حواراً تعبيراً بينها وكذلك شكل فراغاً نافذاً آخر بين ذراع الرجل الأيمن وصدره لإبراز الكتلة العضلية للرجل وأيضا لتخفيف وتقليل ثقل وحجم التكوين ، وقد أكد الباحث من الفراغ النافذ المدروس داخل العمل على جعل العين والرؤية تدور داخل الميدالية بأريحية دون ملل هذا إلى جانب استخدام أساليب التجديد والتبسيط فى المعالجة النحتية لعناصر العمل فقد قام بتحليل جسم الرجل والمرأة إلى مجموعة من الخطوط والمسطحات والتى أحدثت نوعاً من التلقائية فى صياغة السطوح والخطوط النحتية من خلال الابتعاد عن الأصول التشريحية والتفاصيل والنسب الدقيقة ، وقد لجأ الباحث أيضا إلى المبالغة والاستطالة فى بعض أجزاء جسم الرجل والمرأة وذلك لتحقيق وتأكيد القيمة التعبيرية لحركة وضع جسم الرجل والمرأة داخل تكوين الميدالية .

ومن الناحية التعبيرية نجد الباحث قد أكد فكرة الترابط الوثيق بين الرجل والمرأة من خلال الفراغ النافذ الموجود بين وجهي الرجل والمرأة فنلاحظ أن المرأة تنظر إلى زوجها إلى أعلى تأكيداً منها على مكانته العالية وقيمته العظيمة بالنسبة لها ونجده يبادلها نظرة حب وتقدير واهتمام كل ذلك تأكد وتحقق من خلال مساحة الفراغ النافذ الموجودة بين الوجهين .

وقد ساعد اللون الاحمر في خلفية الميدالية في التعبير عن المشاعر الدافئة والمتدفقة بين الزوج والزوجة مما اضفي علي الموضوع نوع من الرومانسية والعاطفة من خلال ترابط لون الخلفية مع الفراغ النافذ وايضا الاضاءة التي تحولت لاضاءة ساخنة بفضل اللون الاحمر المتفاعل معها

اسم العمل : ميدالية الجندي المجهول

المقاس : قطر 21س

الخامة : من البوليستر المبتن بورق الفضة شكل(9- أ) .

واخري من الخزف بتقنية البريق معدني شكل (9- ب)

شكل(9-١)

ميدالية الجندي المجهول _من البوليستر المبتن

بورقالفضة –17سم ×20سم

شكل(9- ب)

ميدالية ا ميدالية الجندي المجهول _من الخزف

بتقنية البريق المعدني-17سم ×20سم

تمثل الخطوط الخارجية لعناصر وتكوين هذه الميدالية شكل هرمي مما أعطي قوة بنائية للعمل الفني مع استقرار صريح للتكوين تتماشي مع فكرة ومضمون الميدالية . فقد قدم الباحث رؤية تشكيلية جديدة ومبتكرة فى تكوين الميدالية حيث خرج من الشكل التقليدي الدائري أو الهندسي المنتظم إلى شكل ذو إطار حر عبارة عن منظراً مبسط بشكل رمزي للنصب التذكاري للجندي المجهول بمدينة نصر ويحتوي بداخله فراغ نافذ يخرج من خلاله جندى مصري يرفع رايه النصر (علم مصر) ويقود دبابة متجها بها إلى خارج النصب .

ومن الناحية التشكيلية نلاحظ الباحث أكد على تضمين الموضوع عمق رمزي وتعبيري ليوضح فكرة العمل وهى قيمة وفضل الجندى المصري وخاصة الشهداء بعد الله سبحانه وتعالي فى تحقيق النصر والكرامة فى حرب اكتوبر المجيد وذلك من خلال استخدام الإطار المثلث أو الهرمي كشكل عام للميدالية والذى تمثل فى النصب التذكاري للجندي المجهول ، فشكل المثلث أو الهرم قد يمثل العلو والسمو فى التعبير عن شجاعة الجندى المصري وقوته وتحمله واجب الدفاع عن الوطن .

وقد استطاع الباحث من خلال العنصر البشري وهو الجندى ، والعنصر الهندسي المتمثل فى النصب التذكاري ، وأيضا آلة الحرب وهي الدبابة ، أن يولف وحدة تشكيلية مترابطة ومنسجمة مع المحيط الهندسي الخارجي للميدالية ، وقد أكد الباحث على توازن التكوين فى تلك الميدالية من عدة نواحي أهمها مساحة الفراغ النافذ التى تحيط الجندى وتبرز أهميته وقوته وأيضا التأكيد على إبراز وصرحية خطوط النصب التذكاري ، مما خلق حالة من الاستقرار للتكوين فى سطح الميدالية ، هذا إلى جانب التوازن بين الخطوط العرضية المتمثلة فى خط الأرض وجسم الدبابة ومدفعها وبين الخطوط المائلة والمنحنية فى النصب التذكاري واللينة الموجودة فى العلم وكذلك المحددة للمسطحات النحتية للكتابة والحروف على النصب التذكاري. وأيضا حقق العمق والمنظور من خلال الفراغ النافذ فى الميدالية وأيضا بواسطة التفاوت والتنوع بين الارتفاعات بين عناصر التكوين .

أما من الناحية التعبيرية فقد استطاع الباحث قدر الإمكان أن يحقق المراد أو الغاية من فكرة أسباب نصر أكتوبر وأهمية الجنود ومدى حبهم وتضحيتهم فى سبيل نصرة الوطن ، ومن هنا نلاحظ أن جميع عناصر التكوين تحولت إلى رموز تجسد المضمون الحقيقى لذلك العمل الفني وتعطي الموضوع أبعاداً وطنية تتعلق بالشهداء والجنود . وقد نفذت هذه الميدالية أيضا من خلال خامة الخزف وبتقنية البريق المعدني لنلاحظ مدى الاختلاف فى القيمة الجمالية والتعبيرية بين خامة المعدن والخزف وأيهما أكثر قيمة وإفادة لموضوع وفكرة العمل وإبرازه بشكل جماليا أفضل .

اسم العمل :ميدالية الفكر المتحرر

المقاس : قطر21س

الخامة : بوليستر مبتن بورق الفضة شكل(10- أ) ، واخري من الخزف بتقنية البريق المعدني شكل(10- ب)

شكل(10- ا)

ميدالية الفكر المتحرر_من البوليستر المبتن بورق الفضة –30سم×25سم

شكل(10- ب)

ميداليةالفكر المتحرر _من الخزف بتقنية البريق المعدني- – 30سم×25سم

ومن الناحية التشكيلية نجد أن الباحث قد أدخل مجموعة من عناصر البناء التشكيلي فى التكوين النحتي للميدالية متمثلة فى أشكال الكواكب والنجوم والمدارات الفلكية والفضاء الكوني وذلك لإبراز الحس الفني والفكرى وأيضا لإيجاد صيغ بصرية مجردة أو شبه مجردة مستمدة من أشكال الكواكب والفضاء والفلك لخلق عمق ونمط رمزي لإيضاح موضوع الميدالية بشكل مجرد ومحور ونجد أن الميدالية تمتاز بالإيقاع الحركي المستمر الناتج من استخدام الباحث لأنواع الخطوط اللينة والمتوجة والدائرية واتجاهاتها داخل التكوين ، فقد برز دور الحركة في هذه الميدالية عبر توظيف الوحدة التشكيلية المتكررة والتى تمثلت فى تكرار الخطوط اللينة المتموجة التى تخرج من المسطح الدائري فى تتابع إيقاعي متسارع وذلك نتيجة للتسلسل التعبيري للعناصر المكونة لموضوع العمل الفني وهو الفكر المتحرر ونلاحظ أن الباحث مزج فى هذه الميدالية بين الجانب الواقعي وبين الجانب الرمزي الهندسي المتمثل فى الشكل الكروي والدائري لكوكب الأرض والمدارات الفلكية والخطوط المتموجة وذلك في توليفة رائعة بين استخدامه الخطوط الدائرية مما أعطي إتزانا وإيقاعا بصرياً وحركياً ومع هذا الكم من الخطوط الدائرية واللينة والمتموجة التى تشكل هذا البناء التشكيلي للميدالية فقد ساعد على الإيحاء بديموميه الفكر وتطوره وتأكيد التكرار على تحرر الفكر بشكل دائم، هذا إلى جانب استخدام الباحث الملمس الخشن الذى ميز به سطح الأرض وأيضا الملمس الناعم الموجود على سطح المدار الدائري والخطوط المتموجة المنطلقة وكذلك الملمس الطبيعي للحبل أو القيد الخشن مما أحدث علاقة بين الملامس والظلال والإضاءات مما أحدث نوعاً من التباين والتدرج بين عناصر العمل .

ومن الناحية التعبيرية فقد جاءت الميدالية مفعمة بالدلالات والمضامين التعبيرية فقد استطاع الباحث التعبير عن الفكر الإنساني بالمدار المسطح الدائري الذى يتم تقيده ومحاصرته بواسطة الحبل الملفوف عليه والذى يمثل مجموعة من الصعاب والمتاعب والمشاكل إلى جانب الروتين والتخلف والرجعية والتى تواجه وتعوق تقدم وتطور فكر الإنسان وبالرغم من تلك القيود يستطيع الفكر أن يتحرر ويتطور عبر الكون والفضاء الكوني الواسع والذى عبر عنه الباحث بالفراغ النافذ الذى يمثل فراغ زمني وفكري والذى يدور حوله ذلك الفكر المتحرر فى شكل مسطح دائري ومدار فلكي وقد عبر عن الكرة الأرضية والعالم بشكل كروى تحمله تلك الأفكار المتحررة والتى تخرج وتنطلق بشكل سريع من خلال مجموعة الخطوط المتموجة المنطلقة إلى ما لا نهاية معبراً على استمرارية الفكر وتحرره من أي قيود ، ونلاحظ أن الباحث استطاع أن يعبر عن الفكر المتحرر فى مشهد أو صورة من الفضاء المفتوح مسايراً لاهتمام الإنسانية والمدنية الحديثة بالكون والفضاء الفسيح من خلال معالجة نحتية مسايرة أيضا للتطور الفني والتقني لفن الميدالية .

لذلك نجد الباحث استخدم أكثر من تقنية وخامة فى تنفيذ تلك الميدالية ولإبراز الموضوع بشكل أفضل جماليا فقد تم تنفيذ الميدالية من خامة الخزف المزجج بتقنية البريق المعدني والبطانة اللونية (شكل ب) والتى امتازت باللون الأسود الخافت أو الباهت والتى تم توزيعها في الأماكن الداخلية للمسطح الدائري وأيضا في الشكل الكروي والاسطح الداخلية للخطوط المتموجة المنطلقة مما أحدث إيقاعا بصرياً حراً ينقل العين من وحدة بصرية إلى أخرى من سطح إلى آخر داخل التكوين إلى جانب وجود الحبل الطبيعي الذى يمثل القيود حول الفكر مما جعل وأكد على صدق وواقعية التعبير عن الموضوع .

ونلاحظ ان استخدام اللون في خلفية الميدالية سواء كان الازرق القاتم او الاحمر قد ساعد بشكل كبير في اظهار العمل الفني وعناصر تكوينه بوضوح واكد علي وجود الفراغ النافذ كعنصر تشكيلي له اهميته ودلالته التعبيرية .

نتائج البحث :

من خلال الدراسة لموضوع البحث وهو (جماليات الفراغ النافذ فى فن الميدالية) فقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية وإثبات صحة الفروض :

1-أهمية الفراغ النافذ كعنصر تشكيلي مبتكر له دور هام جمالي ووظيفي داخل فن الميدالية

2-ظهور معالجات وصياغات تشكيلية جديدة ومبتكرة فى فن الميدالية نتيجة استخدام الفراغ النافذ كعنصر تشكيلي .

3-وجود دلالات تعبيرية ورمزية من خلال الدور الوظيفي التشكيلي للفراغ النافذ داخل موضوع الميدالية .

المراجع :

(1) محمد شفيق غبريال وآخرون1965 : الموسوعة العربية الميسرة ، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، ص 1279

(2) فاروق وهبه،2007 : حوارات في لغة الشكل – آفاق الفن التشكيلي – الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط الأولي – القاهرة – ص 11، 12 (بتصرف) .

(3) هبة الله احمد محمد،2013 : " دور الفراغ في الفنون التشكيلية المعاصرة كمدخل لتدريس الأشغال الفنية " – بحث منشور – مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد العدد 14- يونيو ص 718

(4) أميرة حلمي مطر،1988 : فلسفة الجمال " أعلامها ومذاهبها " –دار قباء القاهرة ـ ص 185

(5) عبد الفتاح رياض،1990 : التكوين فى الفنون التشكيلية – القاهرة – دار النهضة العربية ط2 ص167

(6) منصور إبراهيم المنسي،1992 : الواقعية والرؤية في فن النحت الحديث – رسالة دكتوراه غير منشورة قسم النحت كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان –ص239

(7) https://cloudatals.wmo.int/ar/mirage.html

(8)ظاهرة السراب /https://maowdoo3.com

(9) htttp//madels.com

(10)www.finescu.com

Research Summary

"The Void Space is one of the most important formal elements in sculpture, especially in prominent sculpture and medal art, due to its aesthetic value and its functional role it adds to the artwork. Therefore, the researcher addressed, through this research and practical experimentation, shedding light, studying, and analyzing the value of negative space, its functional and aesthetic roles within the field of medal art. This was demonstrated through a practical experiment where negative space was employed as a significant formal element, playing an influential role in several contemporary artistic medal works. This was done with the aim of innovation, creativity, and the creation of new formal formulations in medal art that have an important and influential role in conveying the artist's concept to the audience. Thus, the research aims to shed light and reveal the aesthetics of negative space in medal art, as well as the importance of negative space and its functional role in the formation of the medal and its impact on the creation of innovative visual perceptions of the medal".